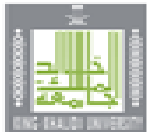


البلاغة العربية (١٣٢ عرب ٢)

ثالثاً : علم البديع



الطباق - المقابلة

البديع لغةً : هو الجديد المخترع لا على مثال سابق .

واصطلاحاً : علم تعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد مطابقته لمقتضى الحال ، وهذه الوجوه تسمى محسنات ، وتنقسم إلى محسنات معنوية وأخرى لفظية

المحسنات المعنوية : يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى أولاً ؛ ولذلك سميت معنوية ، كالطباق والمقابلة والتورية ، وغيرها

١- الطباق : هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام ، كقوله تعالى : **(وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودٌ)** وقوله جل ثناؤه : **(فلا تخشوا الناسَ واخشون)** . **والأول** يسمى طباق الإيجاب **والثاني** يسمى طباق السلب ، أي : النفي .

٢- المقابلة : هي أن يوتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب ، كقوله تعالى : **(يحلُّ لهم الطيبات ويحرمُ عليهم الخبائثُ)** ، ومن ذلك قول المتنبي :



مراعاة النظير - تشابه الأطراف - العكس

فلا الجودُ يفني المالَ والجُدُّ مقبلٌ ولا البخلُ يبقي المالَ والجُدُّ مدبرٌ

٣- مراعاة النظير : هي الجمع في الكلام بين أمور متناسبة لا على جهة التضاد ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ، وقول ابن رشيق القيرواني :

أحاديثُ تروِيهَا السُّيولُ عَنِ الحَيَا
عَنِ البَحْرِ عَنِ جودِ الأميرِ تميمِ

٤- تشابه الأطراف : وهو ضرب من مراعاة النظير ، ومنه قوله تعالى :

(لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ) .

فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر ، والخبرة تناسب من يدرك شيئاً .

٥- العكس (التبديل) : وهو أن تقدم جزءاً من الكلام ثم تعكس فتؤخر ما قدمت أولاً وتقدم

ما أخرت أولاً ، كقوله تعالى : (يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ)

وقول المتنبي : إذا أمطرت منهم ومنك سحابة
فوابلهم ظلّ وظنك وابل



تابع المحسنات المعنوية

التورية - حسن التعليل - تأكيد المدح بما يشبه الذم

- ٦- التورية : وهي استعمال لفظ له معنيان : أحدهما : قريب ظاهر الدلالة غير مقصود ، والثاني : بعيد خفي الدلالة مقصود من قبل المتكلم ، لكنه يوري عنه بالمعنى القريب ؛ الذي يتوهم السامع لأول وهلة أنه يريد به وهو ليس المراد . كقوله تعالى : (الرحمنُ على العرشِ استَوَى) فالمعنى القريب للاستواء هو الاعتدال والاستقرار بالمكان وهو غير مقصود ، والمعنى البعيد المقصود هو الاستيلاء والملك .
- ٧- حسن التعليل : هو أن يدعي المتكلم لشيء علة يراها مناسبة غير العلة الحقيقية على جهة الاستطراف ، كقول المتنبي : ما به قتلُ أعدائه ولكنَّ يتَّقِي إخلافَ ما ترجو الذُّنابُ
- ٨- تأكيد المدح بما يشبه الذم : وهو أن يثبت المتكلم صفة مدح (أو صفة ذم منفية) تليها أداة استثناء ثم صفة مدح أخرى على جهة دخولها فيها ، كقوله (صلى الله عليه وسلم) : (أنا أفصحُ العربِ بيدَ أي من قريش) ، وقول النابغة الجعدي : فتى كملت أخلاقه غير أنه جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا



تأكيد الذم بما يشبه المدح - التوجيه - تجاهل العارف - الأسلوب الحكيم

- ٩- تأكيد الذم بما يشبه المدح : هو أن يثبت المتكلم صفة ذم (أو صفة مدح منفية) ، ثم يستثني منها صفة ذم أخرى بتقدير دخولها فيها، كقولنا عن الحسود النمام : **فُلَانٌ حَسُوْدٌ إِلَّا أَنَّهُ نَمَامٌ**
- ١٠- التوجيه (الإيهام) : وهو إيراد الكلام محتملاً معنيين على السواء كهجاء ومديح ، ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه ، كقول بشار في خياط أعور : **خَاطِئِي زَيْدٌ قَبَاءٌ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ**
- ١١- تجاهل العارف : هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة (غرض) . كتوبيخ ليلي بنت طريف لشجر الخابور وهي ترثي أخاها الوليد حين قتله يزيد بن يزيد الشيباني في عهد هارون الرشيد ، فقالت : **أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْرِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرْيْفٍ**
- ١٢- الأسلوب الحكيم : هو حمل لفظ وقع في كلام غيرك على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ ، كقول الشاعر : **وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي**
وَإِخْوَانٌ حَسَبَتْهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سَهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

